مقدمة بحث عن ايات تدل على التامل

إنّ التأمُّل والتدبُّر في ملكوت الله من أسمى الغايات التي نزل القرآن العزيز من أجلها لكونها الطريق للوصول إلى العديد من الحكم التي أرادها الله تبارك وتعالى، إذ أنعم الله عزّ وجل على الإنسان بنعمة العقل التي تفرّد وتكرّم به عن سائر المخلوقات الأخرى كما ورد في العديد من الآيات الكريمة، كما أوضح العلماء المسلمون أهمية ومجالات وآثار التأمل في صلاح الفرد والمجتمع فضلًا عن كونها من العبادات القلبية الخاصة التي تبيّن عظمة الخالق جلّ وعلا وتوصل الإنسان إلى الطمأنينة والسكينة التي تتجلّى في سلوكه وتصرفاته[1].

بحث عن ايات تدل على التامل كامل مع العناصر

ورد في النصوص الشرعية الإسلامية العديد من المصطلحات المترادفة التي ترتبط ببعضها بصلةٍ وثيقة جدًا كالتدبُّر والتأمل والتفكير والحكمة، إذ يؤدي تطبيق جميع هذه المصطلحات إلى إثراء العقل والتفكير مما يؤثّر إيجابًا على الإنسان ويعود على سلوكه بالنفع والإفادة بالإضافة إلى تقوية العلاقة بينه وبين الله عزّ وجلّ ومع نفسه والآخرين ومن حوله من مخلوقات، وبالتالي يستطيع الإنسان تحقيق الوظيفة الأساسية التي خلق من أجلها وهي عبادة الله سبحانه وتعالى، ومن هذا المنطلق نرفق بحثًا شاملًا عنه في سطورنا التالية[1]:

تعريف التأمل

يُعرف التأمل في اللغة بأنّه الانتظار والتثبُّت في الأمر أو النظر في شيء، أمّا في الاصطلاح فيُعرف بأنّه استعمال الفكر في التدقيق بالنظر في مخلوقات الله بهدف التذكر والاتعاظ، وقيل التأمل في القرآن الكريم أي تحديق النظر واستحضار الفكر بتدبُّر وتعقُّل في تلاوته لفهم المقاصد الشرعية والمعاني والدلالات بشكلٍ صحيح وبالتالي الوصول إلى الحقيقة من الوجود والإيمان بالحياة والموت والآخرة.

آيات التأمل في القرآن

أشارت العديد من الآيات القرآنية إلى التأمل دون ورود لفظ التأمل صراحةً؛ إذ دعت الكثير من الآيات إلى النظر في خلق الله وعجائب الكون باستمرار، وأبرز هذه الآيات كما جاء في كتاب الله العزيز بالترتيب ما يلي:

- قال تعالى: {إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ.[2]}
- قال تعالى: {إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ.[3]}
- قال تعالى: {وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ.[4]}
- قال تعالى: {أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ.[5]}
- قال تعالى: {أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ * وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ * وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ * وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ * فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ.[6]}

حكم التفكر في خلق الله

أشار الكثير من العلماء إلى أنّ التأمل والتفكر الذي يقتضي الوصول إلى قدرة الله عزّ وجلّ والإيمان به وحده لا شريك له واجب على كل مسلم وما زاد على ذلك فهو تفكير مستحب؛ والذي يشمل التفكر والتأمل في آيات الله الكونية والقرآنية الدالة على قدرته وعظمته وحكمته بالإضافة إلى التفكر في صفاته وأسمائه وأمور الآخرة من الجنة والنار، أما التأمل الممنوع والمحرّم فهو التأمل في ذاته تبارك وتعالى وفي المحرمات والشهوات[7].

حديث شريف عن التفكر

روت أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر -رضي الله عنهما- أنّ النبي -ﷺ- قال لها في إحدى الليالي: "يا عائشةُ ذريني أتعبَّدُ اللَّيلةَ لربِّي"، فقالت له: "واللَّهِ إنِّي لأحبُّ قربَكَ وأحبُّ ما سرَّكَ" فقام -عليه الصلاة والسلام- وتطهّر ليصلي وبكى حتى ابتلّ حِجره واستمرّ بالبكاء حتى ابتلّت لحيته ثمّ ومن شدة بكائه ابتلّت الأرض، حتى داءه بلال يأذنه بالصلاة فعندما رآه يبكي قال له: "يا رسولَ اللَّهِ لِمَ تَبكي وقد غَفرَ اللَّهُ لَكَ ما تقدَّمَ وما تأخَّرَ"، فقال -ﷺ-: "أفلا أَكونُ عبدًا شَكورًا لقد نَزَلَت عليَّ اللَّيلةَ آيةٌ ويلٌ لمن قرأَها ولم يتفكّرها فيها إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ.[8]"

أهمية التأمل والتفكّر

أمر الله تبارك وتعالى عباده المسلمين بالتفكر في آياته وخلقه لما له من أهمية وفضل عظيمين عنده، إذ يساعد التأمل والتفكر في معرفة عظمة وقدرة ورحمة الله عزّ وجلّ، معرفة منهج الله وشرعه وبالتالي اتباع أوامره واجتناب نواهيه، إعانة المسلم على طاعة الله، تحقق الإيمان الحقيقي لدى الإنسان وقدرته على مواجهة الفتن والأهواء، فضلًا عن التحلي بمكارم الأخلاق باتباع المنهج الأخلاقي الذي جاء به القرآن الكريم من صدق وأمانة وعفة وإصلاح وتعاون ورفق وصلح وغيرها[9].

خاتمة بحث عن ايات تدل على التامل

إلى هنا ننهي هذا البحث الذي تضمّن الحديث عن عبادة التأمُّل والتفكُّر وتعريفها في اللغة والاصطلاح مع التطرُّق للأدلة الدينية عليها من القرآن والسنة وحكمها الشرعي التفصيلي، بالإضافة إلى التعرُّف على أمية هذه العبادة القلبية في اتباع منهج الله عزّ وجلّ والإيمان الحقيقي به علاوةً على آثارها الإيجابية في حياة المسلم وعلاقته بخالقه وبنفسه وبمن حوله من مخلوقات.